إقرار العين في الصلاة -دراسة شرعية

د. منى عبدالله محمد آدم
أستاذ الفقه وأصوله المساعد بكلية العلوم والآداب
جامعة الملك خالد – السعودية
braa-61@hotmail.com

الملخص

تعد الصلاة من أعظيم العبادات وأهمها فهي صلة بين العبد وخالقه ، تُنفرج بها الهموم وتُستجلب بها الأرزاق وتُدفع بها الآفات والمصائب الملمات ، ولقد كان من عظيم شأنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر صلى ، وجعلت قرت عينه بصلاته، ولاشك أن المحافظ على الصلاة على وقتها، والذي يتأهب لها ويستعد قبل وقتها ويحرص على عدم فوات جزء منها ، هو أكثر إنتفاعاً بصلاته ، وتظهر آثارها على جوارحه وسلوكه.ويهدف الباحث إلى أن يكون بحثه معيناً للمسلمين وحاثاً لهم على أن يحرصوا بأن تكون صلاتهم كاملة خاشعة قرة عين لهم ، وذلك من خلال وضع معايير وأسس إذا اتبعها المسلم أنتفع بالصلاة وأصبحت بدورها عوناً له على التحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة وأصبح لها أثر في سلوكه وآدابه . وسيقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث ،يتحدث أولها عن مفهوم إقرار العين ، وذلك ببيان معنى إقرار العين في اللغة ، ومعنى إقرار العين في الاصطلاح ، مع إيضاح الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، وأما المبحث الثاني فيتحدث عن الوسائل المعينة على إقرار العين في الصلاة، وذكر فيه العديد من الوسائل التي تؤدي بدورها في جعل الصلاة قرة عين المؤمن ،والمبحث الثالث والأخير ذكر فيه نماذج من أحوال السلف مع الصلاة. وينتهي البحث بخاتمة تركز على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والتوصيات التي ينصح بها ويدعو إليها.

7

Abstract:

The prayer of Oazim worship and most importantly it is a link between a person and his Creator, to thaw out the worries and elicit their livelihood and paid for by the pests and calamities calamities, and it was great that that the Prophet, peace be upon him was if ordered his party prayed and decided to sample his prayers, but no doubt that the conservative prayer at the time, and who are ready have prepared ahead of time and careful not too part thereof, is the most benefited with his prayers, and show their effects on the faculties and Slokh.oahdv researcher to be appointed to the Muslims and urged them to his research on to make reservations to be full links humbled the apple of the eye for them, through the development of standards and the foundations of the Muslim profiteth if followed by prayer and became in turn help His sense of morality and noble values and became an impact on behavior and etiquette. And divide this into three sections, talking first about the concept of adoption of the eye, so a statement the meaning of the adoption of the eye in the language, and the meaning of the adoption of the eye in the term, with the clarification of the link between linguistic meaning and sense, idiomatic, and the second section talks about the particular on the adoption of the eye in prayer means, He said the many ways in which in turn results in making prayer delight insured, and the third and final section in which he stated the conditions of the predecessor models with prayer. And it ends with a conclusion research focuses on the most important findings of the researcher, and recommendations that are recommended by the calls to them.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ضاق صدره ، ونزل به ما أهمَه فزع إلى الصلاة ،لأنها أحب الأشياء إليه وكيف لا والمرء في صلاته يقف بين يدي ربه فيناجيه ، ولقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه حتى في مرضه الذي توفي فيه خرج إلى الصلاة وهو بين اثنين فتقول له عائشة رضي الله عنها مشفقة عليه إنك لا تستطيع أو تشق على نفسك فيقول بأبي هو وأمي " جعلت قرة عيني في الصلاة"[1]، لهذا الأمر وغيره مما دعاني للبحث في هذا والموضوع والذي سميته (إقرار العين في الصلاة).

وبعد:

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١ **-السعي إلى جعل الصلاة قرة عين المؤمن.**

٢ **-إقبال المؤمن على الصلاة محب لها ، معلق قلبه بها.**

٣ **-مجاهدة النفس في أن تكون الصلاة لها أثر على سلوك المؤمن و تنهى عن الفحشاء والمنكر.**

٤ **-الإسهام بهذا البحث لنيل الأجر والثواب من الله ونفع الأمة الإسلامية وإثراء المكتبة الإسلامية.**

٥ **-الرغبة في البحث بهذا العنوان ، والذي يعد هاماً في الواقع العملي ، ومما يترتب عليه سعادة الدارين.**

مشكلة البحث:

تساهل كثير من المسلمين في أمر الصلاة بين مفرِط ومضيع فأصبح همهم صلاة مجزية لا صلاة خاشعة كاملة ، حيث الرَسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عُشْرُهَا، وَتُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا"ورغب الكثير من المسلمين في ايجاد أمور تعينهم على الخشوع في الصلاة ، فأتت فكرة هذا البحث راجي الباحث من الله عز وجل أن يكون عوناً على المسلمين في جعل الصلاة قرة عين لهم ، وأن تكون صلاتهم كاملة خاشعة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وكما دعاني إلى ذلك حيث أني لم أجد من كتب في هذا البحث بهذا العنوان ،وذلك بعد التتبع والاستقراء.

[1] .أخرجه مسلم في شعب الإيمان (٦١٤٠) ،والإمام أحمد في مسنده وقال اسناده حسن(٣٠٥/١٩)،والنسائي في السنن الكبرى(١٤٩/٨) ،وابي عوانة في مستخرجه (١٤/٣) ، والطبراني في المعجم الكبير (٤٢٠/٢٠)،والحاكم في المستدرك (١٧٤/٢) ، ووالبيهقي في السنن الكبرى (١٢٤/٧).

أهم ما يتناول هذا البحث بيان أهم الأمور المعينة للمؤمن حتى تكون الصلاة قرة عينه مع بيان أحوال السلف مع الصلاة لحث المؤمن على العناية بالصلاة تأسياً بالنبي صل الله عليه وسلم والسلف الصالح ،وإبراز المقصد الشرعي من هذا الأمر، مع بيان أقوال الفقهاء والثمرة المترتبة على هذا الموضوع.

منهجية البحث:

إن المنهج الذي أراه محققاً لأهداف بحثي ومؤدياً إلى تحقيق الثمرة المرجوة منه هو المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي وذلك من خلال تتبع النصوص من الكتاب والسنة وأقوال السلف والسيرة النبوية ، ثم عرض آراء الفقهاء وأدلتهم في المسائل التي أتطرق إليها مبيِّنة الرأي الصواب المبني على الحجج القوية والأدلة الصحيحة .

خطة البحث:

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي على النحو التالى:

المبحث الأول : مفهوم إقرار العين .

أولاً :معنى إقرار العين في اللغة.

ثانياً : معنى إقرار العين في الاصطلاح .

ثالثاً :الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

المبحث الثاني الوسائل المعينة على إقرار العين في الصلاة.

المبحث الثالث : نماذج من أحوال السلف مع الصلاة.

الخاتمة:وتشمل النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم إقرار العين

أولاً : معنى إقرار العين في اللغة:

قُرَّةُ العَيْن في لغة العرب هي: ما تَقَرُّ به: أي تبرد، نقيض سُخْنَتها، لأنها تسخن عند البكاء ، وهي كذلك ما يصادف المرء به سرورًا فلا تطمح العين إلى ما سواه "هو قرَّة عين أمّه: سرورها وسكونها (١)،وَيَوْم القر الْيَوْم الَّذِي يَلِي النَّحْر لِأَن النَّاس يقرونَ فِيهِ بمنى أَو فِي مَنَازِلهمْ،و(القر) الْبرد وَيُقَال (وَقعت بقر) صَارَت الشدَّة فِي قَرَارهَا ،(القرة) يُقَال لَيْلَة قُرَّة بَارِدَة وأصابهم قُرَّة برد،و (القرة) مَا قرت بِهِ الْعين وَيُقَال هُوَ قُرَّة الْعين لمايرضي وَيسر وَفُلَان فِي قُرَّة من الْعَيْش فِي رغد وَطيب(٢) .

ثانياً : معني إقرار العين في الاصطلاح (عند الفقهاء) :

وأما معنى قرة العين عند الفقهاء ، فهي كما يقول ابن القيم :"قرة الْعين فَوق الْمحبَّة فَإِنَّهُ لَيْسَ كل مَحْبُوب تقر بِهِ الْعين وَإِنَّمَا تقر الْعين بِأَعْلَى المحبوبات" (٣) ،فلذلك فإن الصلاة إنما تكفر سيئات من أدى حقها، وأكمل خشوعها، ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه ،فهذا إذا انصرف منها ،وجد خفة من نفسه، وأحس بأثقالٍ قد وضعت عنه ،فوجد نشاطاً وراحة وروحاً، حتى يتمنى أنه لم يكن خرج منها، لأنها قرة عينيه ونعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها، فالصلاة التي تقر فيها العين هي التي تصعد ولها نور وبرهان، حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله تعالى كما حفظتني، وأما صلاة المفرط المضيع لحقوقها وحدودها وخشوعها، فإنها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني، قال صلى الله عليه وسلم «ما من مؤمن يتم الوضوء إلى أمكانه ثم يقوم إلى الصلاة في وقتها فيؤديها لله عز وجل لم ينقص من وقتها وركوعها وسجودها ومعالمها شيئاً إلا رفعت له إلى الله عز وجل بيضاء مسفرة يستضيء بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها إلى الرحمن عز وجل، ومن قام إلى الصلاة فلم يكمل وضوءها وأخرها عن وقتها

---

١ .معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل،ج٣ ، ص١٧٩٦، الناشر: عالم الكتب ، ط١،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢ . المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ، ج٢ ، ص ٧٢٥،الناشر: دار الدعوة.

٣ . رسالة ابن القيم إلى احد إخوانه ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ج١ ، ص٣١،المحقق: عبد الله بن محمد المديفر ،الناشر: مطابع الشرق الأوسط – الرياض.

واسترق ركوعها وسجودها ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر رأسه تقول: ضيعك الله كما ضيعتني، ضيعك كما ضيعتني» (١)، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرت عينه أيضاً به في الدنيا، ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، يقول صلى الله عليه وسلم«لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا الْتَفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ» (٢) ، ومن كانت قرة عينه فى شيء فإنه يود أن لا يفارقه ولا يخرج منه فإن قرة عين العبد نعيمه وطيب حياته به(٣) . ولا تقر العين إلا بالمحبة ،وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان وفيه أنوارها، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئاً(٤) ، وقد بين العلماء أن من مكروهات الصلاة أَنْ يَتَفَكَّرَ العبد فِي أَمْرٍ دُنْيَوِيٍّ أَوْ فِي مَسْأَلَةٍ فِقْهِيَّةٍ وهو في صلاتهَ ،ويُسَنُّ (دُخُولُهُ الصَّلَاةَ بِنَشَاطٍ)(٥)، لِأَنَّ اللَّهَ ذَمَّ تَارِكَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى} (٦) ،وَالْكَسَلُ، الْفُتُورُ عَنْ الشَّيْءِ،وَالْتَوَانِي فِيهِ ،وَمِثْلُ هَذِهِ الصلاة هِيَ الَّتِي تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ(٧) وأجمع العلماء على أنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها وحضر قلبه(٨).

وإن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وأن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض، وذلك أن أحدهما مقبل على الله عز وجل والآخر ساه غافل.

---

١ . المعجم الأوسط ،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني،ج٣، ص٢٦٣،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٢ . سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ،ج١، ص٢٣٩،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣ . طريق الهجرتين وباب السعادتين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج١ ،ص٣٢١،الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر،ط٢، ١٣٩٤هـ.

٤ . الوابل الصيب من الكلم الطيب ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج١، ص٢٢،تحقيق: سيد إبراهيم،الناشر: دار الحديث – القاهرة ، ط٣،١٩٩٩ م.

٥ . نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ،شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي،ج١، ص٥٤٨،دار الفكر، بيروت ،ط أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦ . سورة النساء آية: (١٤٢).

٧ . إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)،أبو بكر الدمياطي ، ج١ ، ص٢١١،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع ، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٨ . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ،عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ،ج٢ ،ص١٠،الناشر: (بدون ناشر) ، ط١،– ١٣٩٧ هـ.

ثالثاً :الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

تقدم الحديث عن مفهوم قرة العين في اللغة والاصطلاح ،وقد تبين لنا أن هنالك صلة قوية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، فقرة العين مشتقة من استقرار العين ، وكثيراً ما قُرنت في القرآن والسنة بالنعيم ،ولذلك فإن من أعظم نعم الله على العبد أن يرزقه استقرار عينه ، ولا تستقر العين إلا إذا استقر القلب، وحينها يشعر بالأمن والراحة والطمأنينة ،وبما أن الطمأنينة ركن في الصلاة (وهي استقرار الأعضاء) ، فلا تكون إلا إذا استقر القلب وأقبل على الله عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ: «لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ»(١) ،فإذا حصل للقلب روح الأُنس ،زالت عنه مشقة التكاليف فأصبحت الصلاة قرة عين له وقوة ولذة ، ومن كانت قرة عينه في شيء فإنه يود أن لا يفارقه أبداً ولا يخرج منه لأنه وجد فيه نعيمه وطابت به حياته .

المبحث الثاني

الوسائل المعينة على إقرار العين في الصلاة

سعي الكثير من المؤمنين في إيجاد أمور تعينهم على الخشوع في الصلاة وذلك لما علموا أهميتها وأهمية حضور القلب عندها حيث جعل بعض الفقهاء الخشوع في الصلاة ركن من أركانها ، والركن إذا فقد بطل الأمر كما نص على ذلك جمهور الفقهاء ، وعلى قولهم فإذا افتقدت الصلاة هذا الركن " الخشوع"لا تجزء وعليه إعادتها (٢) وأما إذا قلنا أن الخشوع ليس بركن ، فنقول ، ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل بإجماع العلماء(٣)، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عُشْرُهَا، وَتُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا"(٤)، وإليك الوسائل المعينة علي جعل الصلاة قرة عين المؤمن :

١ -الاستجابة لنداء رب العالمين: أعظم ما يتقرب به المؤمن لربه صلاته فليكن مستجيباً لندائها فلا يتكاسل ولا يتهاون بل يفر بقلبٍ أوّاب أوّاه محِب لها،" ومن أعجب الْأَشْيَاء أَن تعرفه ثمَّ لَا تحبه، وَأَن تسمع داعيه ثمَّ تتأخر عَن الْإِجَابَة، وَأَن تعرف قدر الرِّبْح فِي مُعَامَلَته ثمَّ تعْمل لغَيره ،وَأَن تعرف قدر غَضَبه ثمَّ

---

١ . الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ،أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،المحقق: كمال يوسف الحوت،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١،١٤٠٩ه، ج٢، ص٨٦.

٢. انظر : روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ، ج١، ص١٨٤،الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣ . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ،عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي،ج٢، ص١٠ الناشر: (بدون ناشر) ، ط١،- ١٣٩٧ هـ.

٤ . مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ج٣١،ص١٧١،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

تتعرّض لَهُ ،وَأَن تذوق ألم الوحشة فِي مَعْصِيَته ثمَّ لَا تطلب الْأنس بطَاعَتِهِ ،وَأَن تذوق عصرة الْقلب عِنْد الْخَوْض فِي غير حَدِيثه والْحَدِيث عَنهُ ثمَّ لَا تشتاق إِلَى انْشِرَاح الصَّدْر بذكرِهِ ومناجاته ، وَأَن تذوق الْعَذَاب عِنْد تعلق الْقلب بِغَيْرِهِ وَلَا تهرب مِنْهُ إِلَى نعيم الإقبال عَلَيْهِ والإنابة إِلَيْه ،وأعجب من هَذَا علمك أَنَّك لابد لَك مِنْهُ وَأَنَّك أحْوج شَيْء إِلَيْهِ وَأَنت عَنهُ معرض وَفِيمَا يبعدك عَنهُ رَاغِب"(١)، يقول تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }(٢) ، يقول شيخ المفسرين " هذا القرآن، فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة"(٣)، فالحياة الحقيقية بالصلاة والقرآن وعدم الاستجابة لنداء الرحمن من أسباب دخول النيران ،يقول تعالى :{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ }(٤)، يقول شيخ المفسرين في هذه الآية :لا صدّق بكتاب الله، ولا صلى لله (وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) كذّب بكتاب الله، وتولى عن طاعة الله(٥).

٢ -طهارة القلب :

فالقلب إذا طهر لا يكون له همٌ سوى مرضاة ربه ،والتفكير في الجنة والعفو والرضا و لا يكون ذلك إلا إذا علم المرء من يخاطب، ومن يحاور فإذا عظّم الرب في القلب كَبُر على العبد أن يأتي الرب ،ويقف بين يديه وقلبه مريض ومدنس وملوث بالمعاصي ،وبأمور الدنيا حتى إذا وقف بين يديه خالقه لا يدري كم صلى ،لأن القلب مشغول عن خالقه ومعلق بالفانية ، والله يحب صاحب القلب السليم خاصة عند المجيء إليه والوقوف بين يديه فمدح رب العزة نبيه إبراهيم عليه السلام فقال { إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }(٦) ،القلب الطاهر السليم يحيا بالصلاة ، يحيا بالذكر ، فالصلاة هي حياة للقلب وحياة للبدن يقول تعالى { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (٧)

---

١. الفوائد ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج١، ص٤٧ ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ،١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٢ . سورة الأنفال آية: ٢٤.

٣ . جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، ج١٣، ص٤٦٥،المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤ . سورة القيامة آية: ٣١.

٥ .جامع البيان في تأويل القرآن ، لإبن جرير الطبري ،ج٢٤، ص٨١.

٦ . سورة الصافات آية :٨٤.

٧ . سورة النحل آية: ٩٧.

والحياة الطيبة هي حياة المؤمن الطائع لربه يقول الإمام الطبري في تفسير الآية :"مؤمنًا بالله عاملا بطاعته"وقال الحياة الطيبة في الجنة(١)

٣ -تحقيق أعلى مراتب الدين في الصلاة:

لا يستطيع المسلم أن يحقق مرتبة الإحسان في صلاته إلا بالخضوع التام والذل للرحمن فلا يذل لشهوته ولا لهواه ولا لمخلوق مثله ولا لأي آلة لهو يجعلها تهيمن على قلبه ، فالمهيمن هو الله تعالى وبهذا تتجلى حقيقة الخضوع والتذلل وهو يناجي ربه ويقرأ القرآن الذي قال عنه تعالى ومهيمن عليه ، فنجد أن سرَ الكتب كلها في القرآن وسرَ القرآن في فاتحة الكتاب وهي أم الكتاب وسر الفاتحة في قوله:{ إياك نعبد وإياك تستعين}(٢)، والمؤمن يناجي الله بإياك نعبد وإياك نستعين في اليوم أكثر من سبعة عشر مرة ، ويكون تحقيق مرتبة الإحسان بدءً بالأذان والإقامة فنقول فيهما (أشهد أن لا إله إلا الله) فأشهد من المشاهدة والمشاهدة هي الإحسان ،و الإحسان أن تعبد الله كأنك تشاهده تراه ، فعندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن الإحسان ، والحديث في صحيح مسلم "قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"(٣) " قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى: قل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصَّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كَفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ "(٤).

والذي نلحظه من خلال القراءة أن السلف كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ويدعونه سته أشهر ليتقبله منهم ، لماذا لأنهم ذاقوا لذة العبادة فإذا أحب المؤمن الصلاة وأحب لقاء ربه أتي الى صلاته مجيء المحب لأن قلبه تعلق بها فيصبح يشتاق الى أوقاتها يترقبها ، فهذا هو الفرق بين المؤمن والمنافق ، فالمؤمن قال عنه تعالى { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ،الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} (٥) ،والمنافق قال عنه : { نَّ الْمُنَافِقِينَ

١ . جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير ،ج١٧ ، ص٢٩٣.

٢ .سورة الفاتحة آية:(٥).

٣ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، ج١ ، ص٣٦،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤ . السنن الكبرى ، للنسائي ، ج٩ ، ص٣٠٧.

٥ . سورة المؤمنون آية(١، ٢).

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا }(١). كان صلى الله عليه وسلم يرتاح في الصلاة ويأنس بها ، ورد في مسند الإمام أحمد قَالَ صل الله عليه وسلم : " يَا بِلَالُ، أَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ "(٢) ،على المؤمن أن يسعى كل السعى لتحقيق الإحسان في صلاته ،فعندما لم يحقق الأعرابي الإحسان في صلاته قال له النبي صل الله عليه وسلم ارجع فصل فإنك لم تصل .. حتى قال والذي بعثك بالحق لا احسن غيرها ، والحديث في صحيح البخاري كما جاء عنه أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُا، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا"(٣) ، فالمتأمل في هذا الحديث يتضح له جلياً ماذا يحدث للصلاة عند فقدانها للإحسان؛ ويصبح وجودها كعدمها ، إذاً فلا صلاة بلا إحسان.

وبالإحسان في الصلاة يسعد المؤمن في صلاته بل يسعد في دنياه ويسعد في آخرته والله تعالى يقول في كتابه ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثاً { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }(٤)، فإن المؤمن يبلغ بالإحسان أعلى درجات الرضا وهي رؤية الرحمن الرحيم ، يقول تعالى: { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (٥)، أتدرون ما هي الزيادة التى وعدها الله الذين أحسوا هي الرؤية ،رؤية وجهه الكريم بكرة وعشياً ، فبالإحسان يبلغ المرء أعلى الدرجات ويفلح كل

١ . سورة النساء آية(١٤٢).

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ج٣٨، ص١٧٨،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١٤٢١،١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،ج١ ، ص١٥٢،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤ . سورة الرحمن آية:(٦٠).

٥ . سورة يونس آية :(٢٦).

الفلاح وبعدمه يخسر كل الخسران ، يقول الماوردي:" الحسنى هي الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى"(١).

ويقول ابن قيم في نونيته:

وألذ شيء للقلوب فهذه الأخبار ..... مع أمثالها هي بهجة الإيمان

والله لولا رؤية الرحمن في الـ ..... جنات ما طابت لذي العرفان

أعلى نعيم رؤية وجهه ..... وخطابه في جنة الحيوان(٢)

قال تعالى { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا ، الَّذِينَ ضَلّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا }(٣) ، ويقول عن المسيء الذي يظن أنه محسن : { أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }(٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوتنا وقائدنا إلى جنات النعيم قام على قدميه الشريفتين حتى تورمتا وهو يقول أفلا أكون عبداً شكوراً ، لأنه علم أن محاسن الرب كثيرة وفضائله عظيمه ، وكلها يستحق الشكر والإحسان ، وأن الله قد أحسن إلينا فعلينا بالإحسان يقول تعالى { وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } (٥) ،المؤمن يصلي صلاة المحسنين ويعلم أن الله يعلم ما في نفسه فيحذره يقول تعالى { وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم } (٦){ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } (٧){ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

١. تفسير الماوردي = النكت والعيون ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، ج٢ ، ص٤٣٢ ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،.

٢ . متن القصيدة النونية،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج٢، ص٣٤٥،الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، ط٢،١٤١٧هـ.

٣ . سورة الكهف آية : (١٠٣، ١٠٤) .

٤ سورة فاطر آية:(٨).

٥ . سورة القصص آية :(٧٧).

٦ . سورة البقرة آية : (٢٣٥).

٧ . سورة المائدة آية: (١١٦).

بالْعِبَادِ } (١) ، ويقول تعالى { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } (٢)، وكان ابن عمر إذا رأى عثمان رضي الله عنهم أجمعين يقول: هذا من أهل هذه الآية { أمن هو }تأمل هذه الآيات . المؤمن في صلاته يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ليبلغ مرتبة الإحسان يقول تعالى{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }(٣) ، فمن استعاذ بالله عصمه الله من مزالق الشيطان يقول الله تعالى عن يوسف عليه السلام { وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ }(٤) ،بالإحسان في الصلاة تتنزل على المؤمن الرحمات والبركات وهو يقف بين يديه رب العباد يدعوه خوفاً وطمعاً ، خوفاً من عذابه ومن سخطه وغضبه وطمعاً في عفوه ومغفرته وجنته { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }(٥) ،على المحسن في صلاته انتظار الجواب من الله وهو يقرأ بفاتحة الكتاب ،على المحسن في صلاته استحضار معية الله وهو يقول بين السجدتين رب اغفر لي يقول تعالى { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ }(٦).

٤ -اللجوء الى الله والوقوف بين يديه عند فعل المعصية:

المؤمن الصادق المصدق يلجأ الى الله ويذكره إذا عصاه وظلم نفسه و أعلى مراتب الذكر الصلاة يقول تعالى { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ } (٧) ،عند الخطأ نلجأ الى الاتصال بالله نفر الى الله الى التوبة وآكد ما يبادر به العبد الى التوبة الصلاة ، الركوع والسجود والقنوت ، قال تعالى عن عبده ونبيه داوود عليه السلام { وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ } (٨) ، يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية " فكلما

---

١ . سورة آل عمران آية : (٣٠).
٢ . سورة الزمر آية: (٩).
٣ . سورة فصلت آية : (٣٦).
٤ . سورة يوسف آية: (٣٢).
٥ . سورة الأعراف آية: (٥٦).
٦ . سورة } النحل آية: (١٢٨).
٧ . سورة آل عمران آية: (١٣٥).
٨ . سورة ص آية :(٢٤).

ازدادوا ذِلَّة ازدادوا خشوعاً، فكأنهم عشقوا التكليف، وأحبوا أوامر الله؛ لذلك بالغوا في الذلة والعبودية لله تعالى"(١) ،وبعدها مباشرة أتت المغفرة { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ }(٢).

٥ -المسارعة والتسارع الى الوقوف بين يدي رب العالمين:

فالمؤمن مسارع للطاعات مقبل على القربات محب للوقوف بين يدي مفرج الكربات ، يقول ابن القيم رحمه الله"للْعَبد بَين يَدي الله موقفان موقف بَين يَدَيْهِ فِي الصَّلَاة وموقف بَين يَدَيْهِ يَوْم لِقَائِه فَمن قَامَ بِحَق الْموقف الأول هوّن عَلَيْهِ الْموقف الآخر وَمن استهان بِهَذَا الْموقف وَلم يوفّه حقّه شدّد عَلَيْهِ ذَلِك الْموقف(٣)، قَالَ تَعَالَى :{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً}(٤) ،قال تعالى عن موسى عليه السلام {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} (٥) ، قال الراغب الأصفهاني " قال موسى ذلك على سبيل الاعتذار إبانة أنه قصد فعلاً محموداً، وإن تحرى العجلة فيه، ومن قصد فعلاً محموداً فقد يعذر في وقوع ما يكره منه، والمسارعة في الخير هي أن يتدرج الإنسان في ازدياد المعرفة بفضله، واختياره والسرور بتعاطيه، وتقديمه على الأمور الدنيوية، وأن لا تؤخره عن أول وقت إمكان فعله"(٦) ،أماالأناة فهي مطلوبة في كل شيء إلا في أمور العبادات لأن العجلة فيها سبب لمرضاة الله تعالى وأكبر معين على الصلاة الخاشعة المسارعة إليها، يسارع المؤمن الى صلاته فلا يشغله أي شاغل مقبلاً لها راغباً راهباً فإذا سمع نداء الرحمن أقبل إلى حيث ينادى بها ولسان حاله يقول لبيك لبيك يقول تعالى عن أنبيائه عليهم السلام : { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} (٧) ، يقول الرازي " وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْخَيْرَاتِ،لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ» "(٨) ،ويقول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَعَ

١. تفسير الشعراوي – الخواطر ،محمد متولي الشعراوي ،ج١٩ ، ص١١٨٣٠. (الناشر: مطابع أخبار اليوم.
٢ . سورة ص آية : (٢٥)،
٣ . الفوائد ، ابن قيم الجوزية ،،ج١، ص٢٠٠.
٤ . سورة الإنسان آية: (٣٦-٣٧).
٥ . سورة طه آية (٨٤).
٦ . تفسير الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ،ج٢ ، ص٨٠٩، (ط بدون) .
٧ . سورة الأنبياء آية: (٩٠).
٨ . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ،ج٤، ص١١٥،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ .

لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَإِنِّي لَا أَحْسَبُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا لَهُ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِهِ، وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَمْشِي إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةٌ وَيُرْفَعُ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَيُكَفَّرُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنُقَارِبُ بَيْنَ الْخُطَى وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومٌ نِفَاقُهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ"(١) ،فبالمسارعة الى الوقوف بين يدي رب العالمين يقي المؤمن نفسه من عذاب السموم يقول تعالى { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ، قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} (٢) ،إذاً ما سبب الوقاية من عذاب السموم { إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}(٣)، والدعاء هو الصلاة والصلاة هي الدعاء يقول تعالى {وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم }٤ .توعد الله الذين لا يسارعون لأداء الصلاة ويأخرنها عن وقتها بالويل { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }(٥) وقال ابن عباس الساهون هم" الذين يؤخِّرونها عن وقتها"(٦).

وأفضل الصلاة في أول وقتها ؛عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ»(٧) ،فعلى المؤمن أن يحرص على أداء الصلاة في أول وقتها ولا يشغله عنها أي شاغل ، مع العلم بأن بعض العلماء ومنهم صاحب المحصول يرون الإتيان بالصلاة في آخر الوقت يكون قضاء وليس أداء والبعض اشترط العزم، أي يعزم الفعل إذا أخرها عن أول الوقت (٨)، إذا يجب عليه أداء الصلاة في أول الوقت وفي جماعة،يقول عبدالله بن أحمد بن حنبل : سَأَلت ابي عَن الصَّلَاة فِي جمَاعَة حُضُورهَا وَاجِب فَعظم امرها جدا وَقَالَ كَانَ ابْن مَسْعُود

١ .المسند الصحيح المختصر ،مسلم بن الحجاج ، ج١ ، ص٤٥٣.
٢ .سورة الطور آية: (٢٥، ٢٦، ٢٧).
٣ . سورة الطور آية : (٢٨).
٤ . سورة التوبة آية : (١٠٣) .
٥ . سورة الماعون آية : (٦، ٧).
٦ . جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير الطبري ، ج٢٤، ص٦٣١.
٧. المصنف في الأحاديث والآثار ،أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ،ج١، ص٢٨٠ ،المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١.
٨. انظر: المحصول ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ج٢ ، ص١٧٤،دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط٢،١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

يشدد فِي ذَلِك وَرُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي ذَلِك تشديدا كثيرا لقد هَمَمْت ان آمُر بحزم الْحَطب فَأحرق على قوم لَا يشْهدُونَ الصَّلَاة(١) .

فالمؤمن يدعو الله في صلاته الخاشعة أن يتقبلها منه وذاك هو الإشفاق في قوله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ } (٢)، تقول الصديقة بنت الصديق رضى الله عنها وعن أبيها : يا رسول الله { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ } (٣)"هُوَ الَّذِي يُذْنِبُ الذَّنْبَ وَهُوَ وَجِلٌ مِنْهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَنْ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ وَجِلٌ"(٤).

قال علي رضي الله عنها " ما قل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل! يريد قوله {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المتقين} ٥فمن تقبل شيء من عمله، فهو من المتقين، ومن كان من المتقين فهو من أهل الجنة، يقول الله: {إِنَّ المتقين فِي جَنَّاتٍ} (٦)؛

تقول عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ } (٧)" يقول عقبة بن صهبان قال: دخلت على عائشة فسألتها عن قول الله عز وجل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ... فقالت لي: يا بني كلّهم في الجنة أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالجنة، وأما المقتصد فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق به، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا،وقال مجاهد والحسن وقتادة: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالوا: هم أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ ،وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ هم أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ

١. مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ، ج١، ص١٠٦.
٢ . سورة المؤمنون آية : (٥٧).
٣ . سورة المؤمنون آية : (٦٠).
٤ . تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير ، مرجع سابق ،ج١٧ ، ص٧٠.
٥ . سورة المائدة آية: (٢٧).
٦ . سورة القمر آية: (٥٤).
٧ . سورة فاطر لآية : (٣٢).

هم السَّابِقُونَ ... الْمُقَرَّبُونَ من الناس كلهم"(١) و قال أبومسلم الخولاني رحمه الله : (أيظن أصحاب محمد أن يستأثروا به دوننا ، كلا والله ! لنزاحمنهم عليه زحاماً حتى يعلموا أنهم قد خلَّفوا وراءهم رجالاً)(٢) .

المؤمن يسارع إلى الصلاة الخاشعة ، ويستعين بها عند الفتن : "فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ "(٣).

٦ -**بالصلاة الخاشعة يبلغ المؤمن بها الى الحب الصادق**: إن أحب ما يتقرب به العبد الى ربه من افترضه عليه من صلاة ثم النوافل وإذا أحب الله العبد أوحى إليه حب الصلاة يقول تعالى : {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } (٤) وكان من دعاء النبي صل الله عليه وسلم أسألك حبك وحب من يحبك. يقول إبن قيم الجوزية" وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يُعَانِي الطَّاعَةَ وَيَأْلَفُهَا وَيُحِبُّهَا وَيُؤْثِرُهَا حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ تَؤُزُّهُ إِلَيْهَا أَزًّا، وَتُحَرِّضُهُ عَلَيْهَا، وَتُزْعِجُهُ عَنْ فِرَاشِهِ وَمَجْلِسِهِ إِلَيْهَا. وَلَا يَزَالُ يَأْلَفُ الْمَعَاصِيَ وَيُحِبُّهَا وَيُؤْثِرُهَا، حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينَ، فَتَؤُزُّهُ إِلَيْهَا أَزًّا ؛فَالْأَوَّلُ قَوِيٌّ جَنَّدَ الطَّاعَةَ بِالْمَدَدِ، فَكَانُوا مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ، وَهَذَا قَوِيٌّ جَنَّدَ الْمَعْصِيَةَ بِالْمَدَدِ فَكَانُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ."(٥) واذا أحب الله عبده قربه إليه وجعله في أعلى المنازل في الجنة قال تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }(٦) .

٧ -**فوائد الدعاء في محراب الصلاة الخاشعة رزق الولد**: من أراد الولد فعليه بالصلاة والدعاء في المحرابها يقول تعالى :{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} (٧)

---

١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١٤٢٢،١هـ – ٢٠٠٢ م،ج٨ ، ص١٠٩.

٢ .موقع : الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info/ar/45207 .

٣ . مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،ج١٦، ص٤٥٠.

٤ . سورة الأنبياء آية: (٧٣).

٥. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،ج١، ص٥٦،الناشر: دار المعرفة – المغرب،ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٦ . سورة الواقعة آية: (١٠، ١١، ١٢).

٧ . سورة آل عمران آية: (٣٨).

{ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} (١).

ومن أراد الرزق فعليه بالصلاة:عندما رأى زكريا عليه السلام عبادة مريم وقنوتها وصلاتها وعبادتها في المحراب وأن الله يرزقها من غير حساب كما في قوله تعالى:{ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (٢) ، فقد سبقت الرجال في صلاتها وقنوتها وخشوعها فقال لها الرب تعالى { يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} (٣) ، ولم يقل مع الراكعات وقال : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ } (٤) ، ولم يقل من القانتات لأنها سبقت النساء في صلاتها وعبادتها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»(٥) .

٨ -حفظ الصلاة:

إذا حفظ المؤمن صلاته دعت له الصلاة وإذا ضيعها بدنيا دنية دعت عليه ،فقد جاء في مسند أبي داوود قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَحْسَنَ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا قَالَتِ الصَّلَاةُ: حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي فَتُرْفَعُ، وَإِذَا أَسَاءَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا قَالَتِ الصَّلَاةُ: ضَيَّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي فَتُلَفُّ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ الْخَلَقُ فَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ "(٦).

فقد توعد الله تعالى من أضاع الصلاة التي هي نور المؤمن ومن لم يستخدم هذا النور توعده بالويل يقول تعالى : { فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينن ،الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } (٧) .

---

١ . سورة آل عمران آية: (٣٩).
٢ . سورة آل عمران آية : (٣٧).
٣ . سورة آل عمران آية: (٤٣).
٤ . سورة التحريم آية : (١٢).
٥ . مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ،ج١، ص٤٠٦،المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر – مصر ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.
٦ . مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود ،ج١، ص٤٧٩.
٧ . سورة الماعون آية : (٤، ٥).

كيف يحفظ المؤمن صلاته :

على المؤمن أن يكون حريصاً على حفظ صلاته ، وأما كيفية حفظ الصلاة فيكون بالأمور الآتية:

أولاً :بالوضوء الذي هو نور، فهونور في طريق الحق، نور لصاحبه عند الصراط : يأتون غرا ، فقد جاء: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الْمَكْتُوبَةِ يَحْفَظُهَا وَيَعْقِلُهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا كَانَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"(١) ، يقول تعالى { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }(٢) .

ثانيا: تعظيم الوقوف بين يدي الله: فإذا عظم المؤمن الوقوف في الدنيا سهل عليه الوقوف في الآخرة ، وعلى المرء أن يعلم أنه مسئول عما كلف به فليكن صادقاً مع ربه، يقول تعالى :{ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا } (٣) ، فكيف بالمكذبين المضيعين للصلاة يقول تعالى { فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ،عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (٤) ، فعلى المؤمن أن يعظم صلاته فهي الحياة له فكم من أناس يمشون على الأرض وهم أموات .

ثالثاً: الطمأنينة والخشوع والسكينة : فهذه الثلاث يخدم بعضها بعض ، وأما الطمأنينة في ركن ولا تكون الصلاة إلا بها فلذلك قال النبي صل الله عليه وسلم للمسيء " ارجع فصل فإنك لم تصل"(٥).

وأما الخشوع فهو الموصل إلى السكينة ،فكثرة حركة الجوارح أمر مخل بالخشوع وإذا كثر تبطل الصلاة به ، فقد روي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَعْبَثُ بِالْحَصَا، فَقَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ(٦)، يقول الإمام أحمد الطمأنينة ركن من أركان الصلاة بلا نزاع في المذهب. وإذا كانت ركناً فمن لم يأت بها

---

١. مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ،ج٢، ص٣٤٨.

٢ . سورة الحديد آية: (١٢).

٣ . سورة الأحزاب آية : (٨).

٤ . سورة الحجر آية : (٩٢، ٩٣).

٥ . مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ج١٥،ص٤٠٠ ،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٦ السنن الكبرى ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ج٢، ص٤٠٤،المحقق: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، ط٣،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

فصلاته فاسدة (١)، وهذا خلافاً لإبي حنيفة(٢)، والخشوع في الصلاة والسكون والطمأنينة فيها هذا كله لا يتتى إلا بتنظيف النفس عن الشواغل وتخليتها من أمور الدنيا " التخلية قبل التحلية".

المبحث الثالث

نماذج من أحوال السلف مع الصلاة

حافظ السلف على الصلاة فأتموا خشوعها وركوعها وجميع وأركانها فقرت أعينهم بها ،فعلموا أهميتها واقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم القائل :"مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَرُكُوعَهَا وَخُشُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ"(٣).

وكان آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة كما قالت أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَجْلِجُهَا فِي صَدْرِهِ، وَمَا يَفِيصُ بِهَا لِسَانُهُ (٤).

ومن أحول السلف :أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج من بيته ليصلي بالناس صلاة الفجر .. يدخل المسجد .. تقام الصلاة .. يتقدم عمر و يسوي الصفوف .. يكبر وبعد تكبيره يطعن فيتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فيقدمه فيصلي بالناس.

يحمل الفاروق إلى بيته .. فيغشى عليه حتى يسفر الصبح ، فاجتمع الصحابة عند رأسه فأرادوا أن يفزعوه بشيء ليفيق من غشيته . نظروا فتذكروا أن قلب عمر معلق بالصلاة . فقال بعضهم : إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة . فصاحوا عند رأسه : الصلاة يا أمير المؤمنين ، الصلاة . فانتبه من غشيته وقال

---

١ مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ،إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي ،ج٢،ص٥٠٨، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢م.

٢ انظر: تحفة الفقهاء ،محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي ،ج١،ص١٣٣، ،لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٢،١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ، ج٣، ص٣١٩ ،المحقق: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢،١٤١٤ – ١٩٩٣م .

٤ . مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مرجع سابق،ج٤٤ ، ص٨٤.

: الصلاة والله . ثم قال لا بن عباس : أصلى الناس . قال : نعم . قال عمر : لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة . ثم دعا بالماء فتوضأ و صلى وإن جرحه لينزف دماً(١).

كان السلف من شدة حرصهم على الصلاة وحبهم لها يبادرون إليها ويحرصون علي تكبيرة الإحرام مع الإمام، روي عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم أنه قال " لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله "(٢).

وهذا أحد السلف عدي بن حاتم يقول : ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء (٣).

وأما سعيد بن المسيب فله مع قرة العين شأن آخر ، كان رضي الله عنه يقول لنفسه: إذا دخل الليل قومي يا مأوي كل شيء والله لأدعنك تزحفين زحف البعير، فكان يصبح وقدماه منتفختان فيقول لنفسه: إذا أمرت ولذا خلقت (٤)، وكان يقول: ما فاتتني فريضة في جماعة منذ أربعين سنة، وما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد أو صلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة(٥) ، لماذا فعلوا ذلك كله ؟ لأنهم سمعوا حديث النبي صل الله عليه وسلم فوعوه وعملوا به ، يقول صلى الله عليه وسلم ، والحديث في مسند الإمام أحمد " من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة من النفاق " (٦).

ولما علم السلف أن قرة عينهم في الصلاة وذاقوا ذلك وجربوه ، أطالوا ركوعها وسجودها واطمأنوا فيها ، فقد روي في صحيح ابن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه رأى فتى يصلي فأطل صلاته وأطنب فيها فقال : أيكم يعرف هذا ؟ فقال رجل: أنا أعرفه . فقال ابن عمر : لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن العبد إذا قام إلى الصلاة أتي بذنوبه كلها

---

١. انظر الطبقات الكبرى ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، ج٣، ص٢٦٧، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢ .المسند الصحيح المختصر ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، ج١، ص٣٢٥.

٣ . تاريخ بغداد ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ج١٤ ، ص٢٢٩،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

٤ .الطبقات الكبرى = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ،عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي ،ج١ ، ص٢٦ ،الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر ،عام النشر: ١٣١٥ هـ.

٥. طبقات الحنابلة ،أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد ،ج١، ص١٤١،المحقق: محمد حامد الفقي ،الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٦ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، ج٢٠ ، ص٤٠،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

فوضعت على عاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه (١) .

قال ابن وهب : رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نودي بالعشاء(٢) .

أما حالهم مع الخشوع في قرة العين فأمر آخر ،عَنْ مُسْلِمِ بنِ ينَّاق قَالَ: رَكَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْماً رَكْعَةً، فَقَرَأَنَا بِالبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالمَائِدَةِ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ،وقَالَ يَزِيْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي فِي الحِجْرِ، وَالمِنْجَنِيْقُ يَصُبُّ ثُوْبَهُ، فَمَا يَلتَفِتُ -يَعْنِي لَمَّا حَاصَرُوْهُ ،وَرَوَى هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: لَوْ رَأَيتَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي كَأَنَّهُ غُصْنٌ تصفقه الريح، وحجر المنجنيق يقع ههنا، قال أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قال: ما رأيت أحدًا أعظم سَجْدَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِن ابْنِ الزُّبَيْرِ، وعَنْ عُمَرَ بنِ قَيْسٍ، عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَيْتَهُ، فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي، فَسَقَطَتْ حَيَّةٌ عَلَى ابْنِهِ هَاشِمٍ، فَصَاحُوا: الحَيَّةَ الحَيَّةَ، ثُمَّ رَمَوْهَا، فَمَا قَطَعَ صَلاَتَهُ(٣) .

وفي سير أعلام النبلاء ،عَنْ أَبِي نُوْحٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ:وَقَعَ حَرِيْقٌ فِي بَيْتٍ فِيْهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَعَلُوا يَقُوْلُوْنَ: يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ، النَّارَ!فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى طُفِئَتْ،فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلْهَتْنِي عَنْهَا النار الأخرى(٤) وكان علي ابن الحسين إذا توضأ اصفر وإذا قام إلى الصلاة ارتعد . فقيل له فقال : تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي ؟ (٥) وكان إبراهيم التيمي إذا سجد كأنه جذم حائط ينزل على ظهره العصافير (٦) . وَقَالَ عَاصِمٌ: مَا رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ مُلْتَفِتًا فِي صَلَاتِهِ وَلَا فِي غَيْرِهَا(٧) .

---

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ،ج٥ ، ٢٧. ،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢ .سير السلف الصالحين ،إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، ج١، ص١٠٠٥،تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ،الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض،ج١، ص١٠٠٥.

٣. سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ج٤ ، ص٤٠١ ،الناشر: دار الحديث– القاهرة ،الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٤. سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج٤ ، ص٣٩١.

٥ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ،ج٢٠ ، ص٣٩٠،المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت ، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٦. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٣ م ،ج٢، ص١٠٥٤.

٧. سير السلف الصالحين ،إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، ج١ ، ص٨١٢،تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ،الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: مَكَثَتْ حَفْصَةُ ثَلاثِينَ سَنَةً لا تَخْرُجُ مِنْ مُصَلاهَا إلا قَائِلَةً أَوْ لِأَجْلِ حَاجَةٍ(١).

وكانت حَفْصَة بنت سِيرِين تسرج سراجها من اللَّيْل ثمَّ تقوم وَتصلي فِي مصلاها فَرُبمَا طفئ السراج ويضيء لَهَا الْبَيْت حَتَّى تصبح(٢).

وعن عبد الرحمن بن يحيى بن عثمان بن حمزة عن أبيه عن جده قال أرسلتني أسماء بنت أبي بكر إلى السوق وقد افتتحت بسورة الطور فخرجت وقد انتهت إلى " ووقانا عذاب السموم " فذهبت إلى السوق ثم رجعت وهي تكررها " ووقانا عذاب السموم " وهي تصلي(٣).

لله درهن نساء عرفنَ عظمة الله فعظمت صلاتهنَ وقرت بها أعينهنَ .

وعن أَحْمَد بن يُونُس قَالَ سَمِعت زَائِدَة يَقُول صليت مَعَ أبي حنيفَة فِي مَسْجده عشَاء الْآخِرَة وَخرج النَّاس وَلم يعلم أَنِّي فِي الْمَسْجِد وَأَرَدْت أَن أسأله عَن مَسْأَلَة من حَيْثُ لَا يراني أحد قَالَ فَقَامَ فَقَرَأَ وَقد افْتتح حَتَّى بلغ إِلَى هَذِه الْآيَة {فَمن الله علينا ووقانا عَذَاب السمُوم} فأقمت فِي الْمَسْجِد انْتظر فَرَاغه فَلم يزل يُرَدِّدهَا حَتَّى أذن الْمُؤَذّن لصَلَاة الْفجْر(٤) .

هكذا كانت صلاتهم وهكذا كان خشوعهم وهذه هي أحوالهم مع قرة عين المحبين لله درهم ذاقوا لذتها فقرت بها أعينهم وارتاحت بها أنفسهم .

١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، الذهبي ،ج٣ ، ص٣٧.

٢. طبقات الصوفية ،محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي ،ج١ ، ص٣٩٧ ،المحقق: مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١٤١٩،١هـ ١٩٩٨م.

٣ . تاريخ دمشق ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ،ج٦٩ ، ص٢٠،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ،الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي ،ج١،.٤٣٦،الناشر: عالم الكتب – بيروت ، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الخاتمة:

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وبعد فهذه خاتمة جولتي فيما يتعلق ب (قرة عين المحبين) وهذا الأمر من الأمور التي يحتاجها المؤمن بل في أشد الحاجة إليها وخاصة ونحن في زمان كثرت فيه الفتن وتعددت الملهيات وأصبح الناس في حاجة لمن يبين لهم المنهج القويم والطريق المستقيم ويبصرهم بمنهج أهل السنة والجماعة والسلف الصالح وكيف كانت صلاتهم وكيف كان وقوفهم بين يدي ربهم .

وقد خلصت الى نتائج وتوصيات أختصرها في الآتي :

أولا النتائج:

١ - لا تكون الصلاة قرة عين المؤمن إلا إذا طهر قلبه من أمراض القلب ، سواء كانت ناتجة عن شبهات أو شهوات.

٢ -أعظم معين على الخشوع في الصلاة التفكر في معاني الآيات وتدبرها .

٣ - إن للصلاة الخاشعة لذة لا يشعر بها إلا من قويت صلته بالله وصدق اتصاله به.

ثانياً التوصيات:

١ -على المؤمن أن لا يزهد في الأجر والثواب فيجتهد ويجاهد نفسه في الصلاة حتى تكون قرة عينه ، ولا يكون ذلك إلا بالزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة .

٢ -المؤمن يجمع نفسه ويحضر قلبه قبل الدخول في الصلاة.

٣ - الحذر من التهاون في أداء الصلاة في جماعة حيث ينادى بها وتجب المسارعة لأدائها في أول وقتها .

٤ - يستشعر المؤمن عظمة من يقف أمامه ويخضع ويتذلل بين يده وهو الله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ،الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (المتوفى: ٤٣٦هـ) ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ، ط٢، ١٤٠٥هـ

٣. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)،أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي (المتوفى: بعد ١٣٠٢هـ)،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع ، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٣ م

٥. تاريخ بغداد ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٦. تاريخ دمشق ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. تحفة الفقهاء ،محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ) ،لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١٤١٤،٢ هـ، ١٩٩٤ م.

٨. تفسير الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ط بدون .

٩. تفسير الشعراوي – الخواطر ،محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)،الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٠. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١٤٢٢،١ هـ - ٢٠٠١ م.

١١. تفسير الماوردي = النكت والعيون ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ،المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،الناشر: دار المعرفة – المغرب،ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ،عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)،الناشر (بدون ناشر) ، ط١، - ١٣٩٧ هـ.

١٧. رسالة ابن القيم إلى احد إخوانه ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،المحقق: عبد الله بن محمد المديفر ،الناشر: مطابع الشرق الأوسط – الرياض.

١٨. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) ،الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢،١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١٩. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٠. السنن الكبرى ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١. سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،الناشر: دار الحديث - القاهرة ،الطبعة: ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م>

٢٢. سير السلف الصالحين ،إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) ،تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ،الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢،١٤١٤ – ١٩٩٣م.

٢٤. طبقات الحنابلة ،أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ،المحقق: محمد حامد الفقي ،الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٥. طبقات الصوفية ،محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)،المحقق: مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١،١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٦. الطبقات الكبرى ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٧. الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار ،عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (المتوفى: ٩٧٣هـ) ،الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر ،عام النشر: ١٣١٥ هـ.

٢٨. طريق الهجرتين وباب السعادتين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر،ط٢، ١٣٩٤هـ.

٢٩. الفوائد ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ،١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٣٠. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ،أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،المحقق: كمال يوسف الحوت،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١،١٤٠٩ه.

٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١٤٢٢،١، هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٢. متن القصيدة النونية،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، ط١٤١٧،٢هـ.

٣٣. المحصول ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١٤١٨،٢ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٤. مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: زهير الشاويش ،الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، ط١، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٣٥. مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)،المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر – مصر ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١٤٢١،١ هـ

٣٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨. المصنف في الأحاديث والآثار ،أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ،المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١، ١٤٠٩ه.

٣٩. المعجم الأوسط ،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب ، ط١،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١. المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة .

٤٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ،١٤٢٠هـ

٤٣. موقع : الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info/ar/45207 .

٤٤. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ،شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)،الناشر: دار الفكر، بيروت ،ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٥. الوابل الصيب من الكلم الطيب ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،تحقيق: سيد إبراهيم،الناشر: دار الحديث – القاهرة ، ط٣،١٩٩٩ م.